﴿سلسلة خطب الجمعة﴾

لفضيلة الشيخ
مصطفى العدوي

-حفظه الله-

الخطبة بعنوان:

حقوق المسلم على المسلم

بتاريخ [11 رجب 1433 هـ]

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

الخطبة بعنوان:

حقوق المسلم على المسلم

الخطبة الأولى:

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ﴾ [الإسراء: 111]. ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا (2)﴾ [الفرقان: 2]، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، يعز ويذل، ويكرم ويهين، ويخفض ويرفع، ويغني ويقني، ويُضحك ويُبكي، يؤلف بين القلوب ويباعد بينها، -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- فإنه على كل شيء قدير، وأشهد أن محمدًا عبد الله ورسوله -صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وعَلَى آلِ بيتِهِ-، أرسله الله بين يدي الساعة بالحق بشيرًا ونذيرًا، فبلغ الرسالة حق البلاغ، وأدى الأمانة حق الأداء، فصلوات الله وسلامه عليه، وعلى آل بيته، وعلى من استن بسنته، وسلك طريقته إلى يوم الدين.

وبعد...

أيُها الإخوة، إنكم في شهر حرام، ولقد قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ﴾ [التوبة: 36]. وبينها نبينا -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بقوله: «إنَّ الزَّمانَ قد استدار كهيئتِه يومَ خَلَق اللهُ السَّمواتِ والأرضَ، السَّنةُ اثنا عَشَرَ شَهرًا، منها أربعةٌ حُرُمٌ، ثلاثٌ متواليات: ذو القَعْدةِ، وذو الحِجَّةِ، والمحَرَّمُ، ورَجَبُ مُضَرَ الذي بين جُمادى وشَعبانَ». هذا الشهر الذي نحن فيه شهر رجب من الأشهر الحرم التي قال الله في شأنها: ﴿فَلا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ﴾. وأقوال العلماء في قوله تعالى: ﴿فَلا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ﴾. تدور على قولين:

القول الأول: على ظاهر الآية لا يظلم أحدكم نفسه.

القول الثاني: أن المراد بالنفس إخواننا المؤمنين، فلا تظلموا فيهن إخوانكم، كما قال تعالى: ﴿وَلا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ﴾ [الحجرات: 11]. أي: لا تعيبوا إخوانكم، وكما قال تعالى: ﴿لَوْلا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا﴾ [النور: 12].

أي: بإخوانهم، وكل صحيح، فلا يجوز لنا أن نظلم أنفسنا ولا أن نظلم إخواننا، وإن كان هذا محرم على الدوام، لكنه أشد تحريمًا في هذه الأيام، والآثام فيه تزداد عقوباتها، فلذلك لزم الحذر من ظلم النفس، ولزم الحذر من ظلم الأخرين، فلذلك يجب أن تعرف حق نفسك حتى لا تظلمها، فنفسك لها عليك حق كما قال الرسول الأمين - عَلَيْهِ أَفْضَلُ صَلَاةٍ وَأَتَمُّ تَسْلِيمَ-: «إنَّ لِنَفسكَ عليك حقًّا، وإنَّ لأهلك عليك حقًّا، وإنَّ لِضَيْفِكَ عليكَ حقًّا، وإنَّ لربِّكَ عليك حقًّا فأعْطِ كلَّ ذي حقٍّ حقَّهُ». إذا لم تؤدِ الحقوق فقد ظلمت، نفسك لها عليك حق أن تؤمنها، وأن تطمئنها، وأن تهذبها.

نفسك لها عليك حق؛ حق في الدنيا وحق في الآخرة، حق في الآخرة أن تسعى لإنزالها أحسن المنازل يوم القيامة، أن تسعى لتأمينها من العذاب، فهذا حق لنفسك عليك أن تسعى إلى فعل ما يجلب لها السعادة في الآخرة، وفي الدنيا تسعى أيضًا لتهذيبها وتنقيتها من الذنوب والآثام، فإن ربنا يقول: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا (9) وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا (10)﴾ [الشمس: 9-10]. قد أفلح من تعهد نفسه بالإصلاح، سعى في إصلاحها، وسعى في تهذيبها، وقد خاب من أهملها وتركها ملوثة ببلاياها، فمن أسباب إسعاد النفس في الآخرة أن توحد الله، ولا تبتغي بعملك أحدًا سواه؛ ذلك لأن الشرك ظلم عظيم، ظلم لمن؟ ظلم لنفسك؛ فإنك بالشرك تنزلها أسوأ المنازل الجحيم -وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ- ، فلذا قال تعالى: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ (13)﴾ [لقمان: 13]. تظلم نفسك أعظم الظلم إذا أشركت بالله؛ لأنك تُنزل النفس أسوأ المنازل يوم القيامة خلود في النار بلا خروج، لا موت فيها ولا حياة، وكذلك تظلم نفسك بالرياء والتظاهر؛ فإن الرياء يحبط العمل كذلك، ولا يخفى عليكم أن الثلاثة الذين تسعر بهم النار أول ما تسعر من تعلم ليقال عالم، جاهد ليقال مجاهد جاهد ليقال جريء، تصدق وأنفق ليقال محسن.

فمن حق نفسك عليك أن توحد الله وأن تبتغي بعملك وجهه الكريم ﴿بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ (112)﴾ [البقرة: 112]. ومن حق نفسك عليك في الدنيا أن تهذبها، وأن تنظر إلى عيوبها تصلحها قدر الاستطاعة، عليك أن تنظر إلى نفسك تهذبها بالإكثار من ذكر الله، ترطب اللسان به، تهذبها كذلك بالاستغفار المتواصل الذي يُسلم الله به القلوب ويُنقي به القلوب، تهذبها بصلاة الليل والناس نيام بعيدًا بعيدًا عن أعين الناس، تتملق ربك تسأله وتدعوه، تطلبه وترجوه بعيدًا بعيدًا عن أعين الناس، وإذا كان ربك ينزل إلى السماء الدنيا يقول: «هل مِن سائلٍ فأُعطيَه؟ هل مِن داعٍ فأُجيبَه؟ هل مِن مُستَغفِرٍ فأَغفِرَ له؟». إذا كان ربك يقول: «من يُقرِضْ غيرَ عديمٍ و لا مظلومٍ، من يسأل فيُجابَ؟». وفي بعض الروايات: «ألا هل من مريضٍ سأَل فيسشفَىَ؟ ألا هل من فقير يطلب فيعطَىَ؟ ألا من مُستَغفِرٍ يستغفر فيُغفَرَ له؟». وإن كان سنده في مقال يسير لكن الثوابت في الصحاح تشهد له.

فلزامًا أن تسعى لتهذيب نفسك، لا تظلمها، لا تتركها ملوثة باللغو وبالقيل والقال، حافظ على نفسك لا تتكلم كثيرًا، لا تختلط كثيرًا بالناس، اختلط على قدر الحاجة، تكلم على قدر الحاجة، واترك الفضول من الأعمال، واترك الفضول من الأقوال، اترك فضول النظر، لا تنظر إلا إلى النافع، لا تسمع إلا إلى النافع، اترك فضول النوم، اترك فضول مخالطة الناس، اترك فضول الجماع، توسط في أمورك

كلها، توسط في أمورك كلها؛ في الكلام قلل من الكلام قدر الاستطاعة إلا بذكر الله، أو أمر بمعروف، أو نهي عن منكر، فربك يقول في شأن أهل الإيمان: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ (3)﴾ [المؤمنون: 3]. ويقول: ﴿لا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا (114)﴾ [النساء: 114].

في الأكل والشرب توسط ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا وَلا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ (31)﴾ [الأعراف: 31]. في النوم توسط «إنَّ لِنَفسكَ عليك حقًّا، وإنَّ لربِّكَ عليك حقًّا، وإنَّ لأهلك عليك حقًّا». فسدد وقارب، توسط في نومك، في مطعمك، في مشربك، في ملبسك، لا تخالط الناس كثيرًا إلا على قدر الحاجة وعلى قدر النافع من المخالطات.

وهكذا اترك كما سلف فضول الاستماع، وفضول النظر، وفضول التفكير، لا تضيع أوقاتك فإنك عنها مسؤول، فلزامًا أن نسعى لتهذيب النفس، ولنهيها عن هواها، فليست كل ما تسأله النفس تُعطاه، ليس كل ما تسأله النفس تُعطاه، وقد قال ربكم: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى (40) فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى (41)﴾ [النازعات: 40-41]. النفس تريد النوم والكسل، وربنا يقول في شأن أهل الإيمان: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ [السجدة: 16]. فجاهد في الله، جاهد النفس في الله، لا تعطيها كل ما تتمناه بل ألزمها بالطاعة، وهذبها وزكها حتى تزكو لك وتصفو.

أيُها الإخوة، ويلزمنا كذلك في هذه الأشهر وفي غيرها أن نؤدي للعباد حقوقهم، لا نظلمهم أبدًا وإن كانوا أعداء لنا، ولقد قال تعالى: «يا عِبَادِي، إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ علَى نَفْسِي، وَجَعَلْتُهُ بيْنَكُمْ مُحَرَّمًا، فلا تَظَالَمُوا». وأيقنوا أن الله لا يحب الظالمين، ولا يوفقهم، ولا يسددهم، ولا يرشدهم، ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (144)﴾ [الأنعام: 144]. وكذلك لن يفلحوا ﴿إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ (21)﴾ [الأنعام: 21]. فابتعدوا عن الظلم كل البعد، فدواوين تثبت عليك؛ ديوان مظالم العباد ابتعد عنه بادئًا بأقرب الأقربين إليك وهما الوالدان، فلا تظلمهما، حقهما عظيم، حقهما عظيم لا تتساهل أبدًا بحقهما فإنك ستفاجأ يوم تلقى الله بما لم تكن تتوقع، إذا كان ربك في الدنيا قال لك آمرًا: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [الأنعام: 151]. وقال: ﴿فَلا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا (23)﴾ [الإسراء: 23]. ستُسأل عن ذلك، فكم من شخص تأفف في وجه والديه! وكم من شخص رفع الصوت عليهما! وكم من شخص لم يخفض لهم الجناح! وستُسألون عن كل ذلك؛ لأنها أوامر الله ﴿فَلا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا (23) وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّي ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً (24)﴾ [الإسراء: 23-24]. فهل منكم من جعل في أوراده وأدعيته ﴿رَبِّي ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً﴾ هل منكم من امتثل هذا الأمر؟

أيُها الإخوة، الأرحام لهم حق، الأرحام لهم حق وإن كانوا كفارًا، فربنا يقول: ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا (26)﴾ [الإسراء: 26]. فالأرحام لهم حق، ويكفي أن أذكر بمقولة فذة جامعة لسبط من أسباط النبي الأمين محمد وهو علي بن الحسين زين العابدين -رَحِمَهُ اللهُ-، علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب يقول لولده: "يا بني، لا تصاحب قاطع رحم"، "لما يا أبتي لا أصاحب قاطع رحم؟"، "يا بني، إني وجدته ملعونًا في كتاب الله في ثلاث مواطن؛ ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ (22) أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ (23)﴾ [محمد: 22-23]. ﴿أُوْلَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ (25)﴾ [الرعد: 25]. ﴿أُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (27)﴾ [البقرة: 27]."، فصل رحمك وإن قاطعوك، فلهم عليك حق، «وليس الواصلُ بالمكافِيءِ إنما الواصِلَ الذي إذا قُطِعتْ رحمُه وصلَها». لقد قال النبي الأمين -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-: «إِنَّ آلَ بَنِي فُلانٍ لَيسُوا بأَوْلِيائي، إِنَّما أَولِيائي اَلْمُتَّقُون، لَكِنْ لَهُمْ رَحِمٌ سأَبُلُّها بِبِلالِها». أي: سأصلها بما لها عليّ من حق الوصل.

أيُها الإخوة، جيرانكم لهم عليكم حقوق ستُسألون عليها، والرقيب شهيد، ولقد أوصى الله بالجار ﴿ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ﴾ [النساء: 36]. وأوصى الأمين جبريل بالجار «ما زالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بالجارِ، حتَّى ظَنَنْتُ أنَّه سَيُوَرِّثُهُ». يجعل له نصيبًا من الميراث، ونبيكم أوصى بالجار «مَن كان يؤمِنُ باللهِ واليومِ الآخِرِ فلْيُكرِمْ جارِه». والصحابة كذلك يقول عبد الله بن عمرو بن العاص -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- لأهل بيته إذا ذبحوا الذبيحة "أهديتم لجارنا اليهودي؟ "أهديتم لجارنا اليهودي؟"

أيُها الإخوة، الأرامل، والمساكين، والفقراء، والأصحاب في الأسفار، والأزواج، والنساء، والأولاد، كل هؤلاء لهم عليكم حقوق ستُسألوا عنها، ولقد قال -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-: «كُلُّكُمْ رَاعٍ وكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عن رَعِيَّتِهِ».

إخواني، لقد أورد البخاري في صحيحه كتابًا سماه "كتاب المظالم " ككتاب الصلاة والصيام، وأورد فيه أمورًا قد لا تخطر لأحدكم على بال، فالطريق له حق، لا تظلم الطريق ستُحاسب على ظلمك للطريق، إعاقة المسير ظلم ستُحاسب عليه، قال -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-: «إِيَّاكُمْ وَالجُلُوسَ في الطُّرُقَاتِ، قالوا: ما لَنَا بُدٌّ منها يا رسولَ اللهِ». أي: لزامًا أن نجلس ولا مفر لنا من الجلوس «قالَ: فَإِنَّ كَانَ وَلَا بُد، فأعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهَ، قالوا: وَما حَقُّ الطَّرِيقِ يا رسولَ اللهِ؟ قالَ: كَفُّ الأذَى، وَغَضُّ البَصَرِ، وَرَدُّ السَّلَامِ». وفي بعض الروايات: «إرشادُ الضالِّ، تَشميتُ العاطسِ».

فالطريق له آداب فالإعاقات في الطرق والتعديات على الطرق ظلمات ستُسألوا عنها يوم القيامة، لقد أورد البخاري مسائل دقيقة في هذا الكتاب كتاب المظالم قد لا تخطر لأحدكم على بال، فمن تلك ما أورده في شأن الطفيليين إذ أورد حديث النبي -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- لما دعاه رجل إلى طعام ثالث ثلاثة فتبعهم رجل، فلما وصل النبي عند الباب قال لصاحب البيت: «إِنَّ هذا الرجلَ تَبِعَنَا، فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَأْذَنَ له، وإِنْ شِئْتَ رَجَعَ». هكذا فالتطفل والإقبال على الدعوة وعلى الطعام بغير دعوة ظلم وأنت لا تشعر، مسائل دقيقة قد تهملها أنت، ولكنك ستُسأل عنها.

إن النبي -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- كان جالسًا وعن يمينه غلام وعن يساره أشياخ، فأتى شخص بشراب إلى النبي -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- فشرب النبي ثم استأذن الغلام: «يا غلام».-الغلام على اليمين، فالذي على اليمين له حق- «يا غلام، أتأذن لي أن أعطي أعمامك الذين عن شمالي». -لأن الحق لصاحب اليمين- «قال: لا يا رسول الله، لا آذن يا رسول الله، ما أحب أن يستأثر بالشراب بعدك أحد قبلي». فناوله النبي الشراب، ولو لم يكن له حق ما ناوله الشراب، وكذلك جاء رجلان إلى النبي -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- حويصة ومحيصة، فذهب الأصغر يتكلم، فقال النبي -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-: «كبّر كبّر». أي أن الكبير أحق بالكلام من الصغير، وكذلك قال -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-: «رأيتني أتسوك فأتاني رجلان فدفعت السواك للأصغر منهما، فقيل لي: كبّر كبّر». فالكبير له حق إذا انتقصته فقد ظلمته، إذا انتقص فقد ظلمته، فانتبه لهذه الدقائق.

ولقد قال -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-: «مَن ظَلَمَ شِبْرًا مِنَ الأَرْضِ طُوِّقَهُ يومَ القيامةِ مِن سَبْعِ أَرَضِينَ». وظلم شبر من الأرض ليس فقط أرض أخيك المسلم إنما الأملاك العامة أيضًا داخلة في ذلك، فإذا اختلست وعلى حين غرة قطعة أرض من أملاك الدولة فستطوق ذلك من سبع أراضين يوم تلقى الله، هكذا إذا تعديت حدودك، إذا كنت في صف والناس تأخذ شيئًا وتعديت الصفوف وتخطيتها لتسبق غيرك فأنت له ظالم، وستُسأل عن ذلك، صور شتى للمظالم متعلقة بالأفراد والجماعات، امرأة تمنع نفسها من زوجها ظلمته ظلمًا شديدًا، وجلبت لنفسها اللعنة، قال -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-: «أيَّما رجلٍ دعا امرأتَه إلى الفراشِ فأبتْ لعَنتْها الملائكةُ حتَّى تُصبِحَ». وفي رواية: «أيَّما امرأةٍ بَاتَتِ مهَاجِرَةً لِفِرَاشَ زَوْجِهَا بَاتَتْ وَالَّذِي فِي اَلسَّمَاءِ عَلَيْهَا سَاخِطٌ».

فحقوق أيُها الإخوة ستُسألوا عنها وستُقص المظالم يوم القيامة، قال نبيكم الأمين: «لَتُؤَدُّنَّ الْحُقُوق إِلَى أَهْلهَا يَوْم الْقِيَامَة حَتَّى يُقَاد لِلشَّاةِ الْجَلْحَاء مِنْ الشَّاة

الْقَرْنَاء». وقال: «إِذَا خَلَصَ المُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ حُبِسُوا على قَنْطَرَةٍ بيْنَ الجَنَّةِ والنَّارِ، فَيَتَقَاصُّونَ مَظَالِمَ كَانَتْ بيْنَهُمْ في الدُّنْيَا».

أيُها الإخوة، وفي خضم الأحداث التي تمر بنا، الحاكم له حق على الرعية، والرعية لهم حق على الحاكم؛ من حقهم على الحاكم أن يقودهم بكتاب الله وأن يقودهم بسنة رسول الله -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- حتى يسلمهم في الدنيا وحتى يؤمنهم يوم القيامة من الفزع الأكبر، فإذا ظلمت نفسي في الدنيا أو ظلمت غيري ووجدت إمامًا عادلًا يأخذ مني المظلمة يعطيها لأخي المظلوم فقد أنقذني من عذاب الله، أشكر له صنيعه يوم ألقى الله، إذا كان إمامي ورئيسي حاكمًا عادلًا قائمًا بكتاب الله قائمًا بسنة رسول الله سأشكره؛ لأنه كان سببًا في سلامتي وأمني يوم ألقى الله، ومن ثم جاءت الغامدية التي ألّمت بالفاحشة إلى رسول الله، "طهرني يا رسول الله"، لا تريد هذه الغامدية أن تلقى الله بكبيرة، فجاءت تطلب من رسول الله أن يطهرها وأن يقيم عليها الحد حتى توافي ربها آمنة مطمئنة، وعلى هذا الغرار جاء ماعز الأسلمي - وارتكب الزنا- إلى النبي يقول: "يا رسول الله، طهرني يا رسول الله"، النبي يقول: «لعلَّكَ قبَّلتَ، لعلَّكَ لَمستَ، لعلَّكَ غمزتَ». لعلك لعلك كل ذلك والرجل يصر على أنه ارتكب الزنا ويريد التطهر فيُرجم -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-، لكن كل ذلك لسلامته وأمنه يوم القيامة، فولئن جُلِدت في الدنيا ولئن قُطِعت يدي في الدنيا أسلم لي من نار جهنم التي تحرق الفروج والجلود وتشوي الوجوه -عِيَاذًا بِاللَّهِ-.

فمن حقنا على حاكمنا أو على رئيسنا أن يقودنا بكتاب الله لسلامتنا في الدنيا، ينتصر للمظلوم من ظالمه، ويعطي الفقير من الغني من الزكوات المفروضة، فهذا من حقوقنا على حكامنا، أذكر مثالًا وقع لابنٍ لعمر بن الخطاب، عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب كان بمصر في إمرة عمرو بن العاص مع رجل يُقال له أبو سروعة، زلت أقدامهما فشربا خمرًا، ولكن يعلمان أن الله يراهما، أن الله لا يغيب بل هو رقيب شهيد خبير بصير، يعلمان أن الأعمال كُتبت، فقال ابن عمر لأبي سروعة: "قم بنا تعال" -لم يرهما أحد إلا الله- "قم بنا إلى الأمير"، قال: "لماذا؟"، قال: "نذهب إليه كي يطهرنا من شرب الخمر حتى لا نوافي ربنا ونحن شربة خمر"، فذهب إلى عمرو بن العاص قال له: "أيُها الأمير، أصبنا حدًا، طهرنا أيُها الأمير، شربنا الخمر"، فجلدهما عمرو بن العاص حد شارب خمر، جلدهما ولكن جلدهما في فناء القصر ليس أمام الناس، وكان يحلق لشربة الخمر الرؤوس فلم يحلق شعورهما، بلغت الواقعة عمر بن الخطاب وهو في المدينة، فاستدعى عمرو بن العاص من مصر، "تعال يا بن العاص وليأتي معك ابني وأبو سروعة"، فأتوا على الإبل من مصر للمدينة، يقول له عمر: "يا عمرو بن العاص، تجلد شربة

الخمر أمام الناس وتجلد ولدي سرًا، يا عمرو بن العاص، تحلق شعر شارب الخمر وتترك شعر ولدي!" واشتد عليه، عمر لا يكره ولده، لكن يريد له الأمن يوم الوعيد، ثم أمر عمر بإعادة الحد على ولده وعلى أبي سروعة كما يُفعَل بسائر الناس.

فمن حقوقنا على حكامنا أن يقودونا بكتاب الله، أن يقودونا بسنة رسول الله، ليس لبنزين لسيارة في الأصل فقط، وليس لغلاء سعر البطاطس ينزلوها لنا فقط، كلا، بل لأمننا يوم الوعيد ﴿وَالآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى (17)﴾ [الأعلى: 17]. ﴿وَإِنَّ الدَّارَ الآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (64)﴾ [العنكبوت: 64]. فمن هذا المنطلق كان لزامًا علينا في هذه الأيام وأنا وأنتم عبيد لله لسنا بمخيرين نفعل ما شئنا ونترك ما شئنا بل نحن عبيد علينا أن نختار من يعلن عن تطبيقه لشرع الله وعن عزمه على ذلك؛ لأن الله سيسألنا، سيسألنا ربنا وأنا وأنت كمسلمين عبيد لله لسنا بأحرار، وهذا الفارق بيننا وبين الديموقراطيين والعلمانيين وغيرهم، فنحن عبيد وهم يدعون أنهم أحرار منسلخون من الشرائع والأديان، ليس من حقي أن أنتخب من شئت أبدًا، أنا ملزم باختيار رجل صالح يسوسني بكتاب الله وبسنة رسول الله، لست مخيرًا وإن كان أبي، وإن كان أخي، وإن كان جارًا ومن بلدتي وعين ولدي في وظيفته، كل ذلك لا يجدي، أنا مسؤول أمام الله عن اختياري، لماذا اخترت ذلك؟ لدنياك؟ لآخرتك؟ لهما معا؟ تبتغي وجهًا غير وجه الله؟ ستُسأل، فلزامًا أن نختار ليس اختيارًا أن نختار من يقودنا ويسوسنا بكتاب الله -عَزَّ وَجَلَّ- وبسنة نبيه الأمين محمد -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-.

كما سلف من مقتضيات العبودية لله ألا نتكلم كيف شئنا بل نتكلم كما أُمرت، ليس من حقي أن أتكلم بالبذاءة، وليس من حقي أن أكون سفيهًا ولا شتامًا ولا طعانًا بل أنا عبد، وقد قال تعالى: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ [البقرة: 83]. وقال: ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ﴾ [الإسراء: 53]. فليس من حقي أن أتكلم كيف شئت، وليس من حقي أن أنظر كيف شئت ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا (36)﴾ [الإسراء: 36]. ليس من حقي أن أنصت لما أشاء أبدًا، أنا عبد أنصت لما أمرني الله بالإنصات له ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (204)﴾ [الأعراف: 204]. وغير ذلك من المأمور به، وابتعد عن سماع كل ما يغضب الله، فهذا من مقتضيات عبوديتي لله، فلزامًا أن نعرف معنى كوننا عبيد، لسنا بمخيرين أبدًا بل نحن عبيد لله حيثما أمرنا الله ائتمرنا، وحيثما نهانا الله انتهينا، والأمر الذي أباح الله لنا فيه الاختيار اخترنا، فلزامًا أن نختار من يقودنا بكتاب الله أولًا؛ لأننا سنُسأل عن ذلك بين يدي الله، ثانيًا لحفظ بلادنا، فلا تظن أن السلامة تأتي أبدًا من الحيود عن الشريعة أبدًا بل البلاء يأتي من الحيود عن الشريعة، فربنا يقول: ﴿وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ

يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ (49)﴾ [المائدة: 49]. فإذا حاد أهل بلادنا عن شرعة ربهم فقد أذنهم الله بالبلاء، إذ قال: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ (49) أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ (50)﴾ [المائدة: 49-50].

أيُها الإخوة، فتشوا في دواوينكم هل أنتم ظلمتم أحدًا أم لا؟ ذلك لأنك وعلى حين غفلة قد تُبتلى بابتلاء عظيم سببه أنك ظلمت، ودعوة المظلوم ليس بينها وبين الله حجاب، انظر في أمرك، هل ظلمت والديك؟ هل ظلمت جيرانك؟ هل ظلمت أرحامك؟ هل ظلمت أحدًا من الناس؟ فتش، زوجتك، هل ظلمت زوجتك؟ هل ظلمت ولدك؟ فتش في نفسك، فقد تكون آمنًا في سربك وتأتيك بلية لا تعرف من أين أتت، فإذا أمعنت النظر تذكرت أنها دعوة مظلوم منذ سنوات نسيت أن تتحلل منها وأن تقدم لها استغفارًا، لقد قال النبي -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-: «اتقِ دَعوةَ المظلومِ؛ فإنَّهُ ليسَ بينَها وبينَ اللَّهِ حجابٌ». يقول تعالى: «بعِزَّتي». -يقسم- «بعِزَّتي لأنْصُرنَّكِ ولو بعدَ حينٍ».

قد تحقق هذا في زمن الصحابة، وبعده، وقبله، لقد اتهم أهل الكوفة سعد بن أبي وقاص بتهم وكانوا ظلمة، فطعنوا فيه وكان أميرًا عليهم، قالوا: "سعد لا يحسن الصلاة، سعد لا يفهم كيف يصلي"، وشكوه إلى الخليفة عمر، فأرسل عمر رسولًا إلى الكوفة، قال له: "اسأل عن سعد وعن سيرة سعد في الكوفة"، فذهب رسول عمر يسأل أهل الكوفة مسجدًا مسجدًا يثنون بخير، فجاء في أكبر مسجد في الكوفة وقال لأهله: "أناشدكم الله أن تقولوا الحق الذي علمتموه في سعد بن أبي وقاص"، فقام رجل ظالم قال: "أنت ناشدتنا أن نقول الحق، ناشدتنا بالله فسأقول لك إن سعدًا لا يخرج في السرية" -يعني إنه جبان وهو أول من رمى بسهم في سبيل الله- "إن سعدًا لا يخرج في السرية، ولا يعدل في القضية، ولا يقسم بالسوية" أمام الناس كل الناس، فتحير سعد من هذه التهمة التي كانت سببًا في عزله عن إمرة الكوفة، عُزِل سعد عن إمرة الكوفة، قال سعد أمام الناس في شأن هذا الرجل: "يا رب، إن كنت تعلم أن عبدك هذا وأنت تعلم قام مقام رياء وسمعة يا رب أطل عمره، وأطل فقره، وعرضه بالفتن"، فطال عمر الرجل حتى سقط حاجبه على عينه من الكبر، حتى انحنى ظهره، وابيض شعره، وسال لعابه، وذهب ماله، ومع هذه الحال المزرية رجل فقير منحني الظهر الحاجب سقط على العين مع اللحية البيضاء يمشي يطارد الفتيات الصغيرات، ويعبث بالفتيات الصغيرات، الناس يقولون: "يا رجل، عيب"، يقول: "أصابتني دعوة المبارك سعد".

إن أروى بنت أويس وأذكر بها، ومن ثم أذكر بالسكان في مساكن قديمة تلك التي ورثتها الثورة المصرية الأولى ظلمًا وعدوانًا للناس، فسُلبت أموال ناس، وأراضي ناس، ومساكن ناس بقوانين باطلة، أروى بنت أويس اتهمت صحابيًا فاضلًا سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل زوج أخت عمر بن الخطاب، وشكته إلى مروان بن الحكم أمير المدينة قائلة: "إن سعيد بن زيد غير منار الأرض، وسرق أرضي، حرك العلامة التي بين أرضي وأرضه حتى يوسع أرضه على حساب أرضي"، فاستدعاه مروان، وشتان ما بين مروان وسعيد، سعيد مبشر بالجنة، قال له مروان: "يا سعيد، أأنت أخذت أرض أروى؟" قال: "أنا أخذ أرضها بعد الذي سمعته من رسول الله؟!" قال: "وما سمعت من رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-؟" قال: "سمعته يقول: «مَن ظَلَمَ شِبْرًا مِنَ الأَرْضِ طُوِّقَهُ مِن سَبْعِ أَرَضِينَ»." قال مروان: "لا أسألك بينة بعد هذا، انصرف"، لكن الأمر شاق على سعيد، فقال سعيد: "يا رب، أنت تعلم أنها كاذبة وأني ما صنعت ذلك، يا رب أعمي بصرها واجعل قبرها في دارها"، فعمي بصر المرأة، ذهب بصرها وكانت تمشي تتحسس الجدران، وفي دارهم بئر فسقطت فيه، جاءوا لإنقاذها ما استطاعوا، غطوا البئر ودفنوها وهي في البئر، أُجيبت دعوة المظلوم سعيد بن زيد.

فاحذروا أيُها الإخوة، احذروا من ظلم العباد فقد يأتيك العقاب ولو بعد عشر سنوات ولو بعد عشرين سنة، كما أن العمل الصالح والدعوة الصالحة تأتيك ثمرتها ولو بعد ثلاثين سنة، ممكن الآن تُرزق، من أين أتاني هذا الرزق؟ أنت دعوت الله في مقام وأنت ناسي أنك دعوت فيتحقق موعود الله لك ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: 60]. في هذا التوقيت، فكذلك ظلم العباد فاحذروه ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا (10)﴾ [نوح: 10].

الخطبة الثانية:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله.

وبعد...

في هذه الأيام التي تموج بالفتن يلزمنا أن نتعوذ بالله من الفتن، ولقد حث النبي على ذلك بقوله: «تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنَ الْفِتَنِ، قالوا: نعوذ باللهِ من الفتنِ، قال: تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنَ الْفِتَنِ قالوا: نعوذ باللهِ من الفتنِ قال: تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنَ الْفِتَنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ قالوا: نعوذ باللهِ من الفتنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ». إخواني، في هذه الآونة علينا أن نعتصم بالله وأن نحسن التوكل عليه، وأن نلزم تقواه، فتلك من أعظم أسباب السلامة من الفتن، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا (2) وَيَرْزُقْهُ

مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق: 2-3]. وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾. وعلينا أن نكثر من الدعاء؛ فمن أعظم أسباب المخارج من الفتن كثرة الدعاء ومواصلة الدعاء، فالله يجيب دعوة المضطرين ويكشف الضر عن المتضررين، فعلينا بالدعاء، وعلينا كذلك دومًا بالنظر في كتاب الله وفي سنة رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، إذ النبي أوصى بكتاب الله وأوصى بالسنة قائلًا: «إِنِّي تارِكٌ فيكُم ما إن تمسَّكتُمْ بِهِ لن تضلُّوا بَعدي أبدًا كتابُ اللهِ». فحث ورغب في كتاب الله، قال -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- أيضًا: «إنَّهُ مَن يعِشْ منْكم بعدي فسيَرى اختِلافًا كثيرًا فعليكُم بسنَّتي وسنَّةِ الخلفاءِ الرَّاشدينَ المَهديّينَ من بعدي». فأية نازلة تنزل بنا لها نظير وشبيه في كتاب الله، فعلينا بالكتاب العزيز وبالسنة المباركة، كما أنه يلزمنا أن نتثبت من الأخبار التي نسمعها، علينا أن نتثبت من الأخبار التي نسمعها، في أزمنة الفتن تنتشر الشائعات، وتنتشر الأكاذيب، فحتى وإن كان الشخص خصمًا لك تريث في شأن الأخبار التي تأتيك من قبله التي تأتيك عنه ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ (6)﴾ [الحجرات: 6]. فالرجل العاقل الرجل الرشيد يتثبت من الخبر ويسأل ما الحامل على هذا الخبر؟ يتثبت ويتريث، أما الطائش فيصدق لأول وهلة ما يُلقى عليه من الأباطيل.

إخواني، لا ترددوا كلمات لا تعلمون حقائقها، فأنتم مسؤولون عن كلامكم بين يدي الناس، ولا تقل: "سمعت" وأنت لم تسمع، ولا تقل: "رأيت" وأنت لم ترَ، ولا تقل: "قال فلان كذا" وأنت لم تتأكد من مقولة فلان لهذا القول، فكن عاقلًا، فنحن في زمن فتن، امتلأت الأكاذيب على الفضائيات، وامتلأت الأكاذيب فيما أسمائه النت، والفيسبوك، وعلى صفحات الجرائد، وأكثر المتكلمين فساق إلا من رحم الله، ولقد قال تعالى: ﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾.

أيُها الإخوة، حافظوا على أخوتكم، وعلى وحدتكم، وعلى كلمتكم أن تكون مجتمعة، مجتمعة على ماذا؟ مجتمعة على كتاب الله، مجتمعة على سنة رسول الله، آن الأوان للاجتماع والاتحاد، آن الأوان لجمع الكلمة ولتوحيد الصفوف امتثالًا لأمر الله ﴿وَلا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ [الأنفال: 46]. إذ الله قال: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران: 103]. إذ الله قال: ﴿وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (105)﴾ [آل عمران: 105]. فاجتمعوا ولتجتمع كلمتكم؛ فإن الفرقة عذاب، وربنا قال: ﴿وَلا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ (118) إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ﴾ [هود: 118-119]. فالمرحومون

يسعون للاجتماع وللائتلاف، وجزى الله من وحد صفوف المسلمين، جزاه الله خيرًا من سعى لتوحيد المسلمين وألف بين قلوبهم بإذن ربه، سعى للتأليف بين القلوب ولجمع الكلمة، ولا جُزي خيرًا من يسعى للتفريق بين المؤمنين ومن يسعى في غرس الضغائن بينهم، جزى الله خيرًا من أصلح بين الناس، ولا جُزي خيرًا من يسعى للإفساد بينهم ويبتغي للأحبة البرئاء العنت، لا جزاه الله خيرًا من يبتغي للأحبة البرئاء العنت والمشقة.

أيُها الإخوة، عليكم بالتحلي بالخلق الحسن، وبالكلم الطيب، وبمقابلة الجاهل بعفو، ﴿إِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلامًا (63)﴾ [الفرقان: 63]. هكذا ذكر الله -سُبْحَانه- أهل التقوى وأهل الإحسان وأهل الإيمان ﴿إِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلامًا﴾.﴿إِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا (72)﴾ [الفرقان: 72]. ﴿إِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلامٌ عَلَيْكُمْ لا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ (55)﴾ [القصص: 55].

إخواني، ابحثوا عن سبل الاجتماع، لا تبحثوا عن سبل الافتراق، لا توقدوا نار البغضاء، وأوقدوا نار الألفة والمحبة بين أهل الإيمان، إخواني، لتجتمع الكلمة على كتاب الله وإلا فأنتم مؤذنون بعذاب من الله ﴿وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾. فلتجتمع الكلمة على كتاب ربنا على سنة نبينا -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا﴾.

إخواني، آن الأوان أن نظهر للناس بعد رب العباد بصورة الإسلام الحسنة ليست الصورة المشوهة التي ظهر بها الكثيرون، بل علينا أن نظهر للناس بعد ظهورنا لرب العالمين بصورة الإسلام الحسنة حتى لا تزل قدم بعد ثبوتها، علينا أن نتخلق بخلق الإسلام الجميل حتى لا ينفر شخص عن الديانة، علينا أن نبين محاسن شريعتنا للناس؛ إذ الناس جاهلة بالشريعة ومن ثم عاداها الكثيرون، وقد قال ربكم: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾ [يونس: 39]. وقال: ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُعْرِضُونَ (24)﴾ [الأنبياء: 24]. فهم معرضون لماذا؟ لجهلهم، فعلينا أن نترفق بالناس ونبلغهم أمر ديننا بلاغًا واضحًا بينًا، توبوا إلى الله جميعًا واسألوه -سُبْحَانه- أن يصلح بلادكم، وأن يولي عليكم خياركم.

اللهم ولي علينا خيارنا، اللهم ولي علينا خيارنا، اللهم ولي علينا خيارنا، اللهم اصرف عنا الأشرار والفجار يا رب العالمين، اللهم ولي علينا من يقودنا بكتابك

وسنة نبيك الأمين - عَلَيْهِ أَفْضَلُ صَّلَاةِ وَأَتَمُّ تَّسْلِيمَ-، اللهم هب المسيئين منا للمحسنين، اللهم هب المسيئين منا للمحسنين، اللهم هب المسيئين منا للمحسنين، اللهم اهدِ ضال المسلمين، اللهم اهدِ ضال المسلمين، واقبل بشاردهم يا رب العالمين، واحفظنا واحفظ أبناءنا، وبناتنا، ونساءنا، والمسلمين، والمسلمات، يا رب العالمين ابرم لأمتنا أمر رشد يا رب العالمين يعز فيه أهل طاعتك ويؤمر فيه بالمعروف ويُنهى فيه عن المنكر وتخفض فيه كلمات الباطل يا رب العالمين، اللهم يا ربنا يا ربنا يا بديع السماوات والأرض احفظ مصر آمنة مطمئنة من كيد الكائدين وعدوان المعتدين، واحفظ سائر بلاد المسلمين، نسألك يا ربنا إيمانًا لا يرتد، ونعيمًا لا ينفد، ومرافقة نبيك محمد -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- في أعلى جنة الخلد، اللهم ارحم أمواتنا وأموات المسلمين، واشفِ مرضانا ومرضى المسلمين، وفك أسرانا وأسرى المسلمين، واقضِ الدين عنا وعن المدينين يا رب العالمين، آتنا يا ربنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار، وامنن علينا بالفردوس يا رب العالمين، أحسن ختامنا، أحسن ختامنا، وأصلح أعمالنا، وارحم ضعفنا، ولا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا، ربنا لا تؤاخذنا بما فعل السفاء منا، نعلم أنك على كل شيء قدير، نعلم أن الخلق يمكرون وأنت خير الماكرين، نعلم أن قومًا يكيدون كيدًا وأنت تكيد كيدًا وأنت خير الناصرين، فانصر شريعتك، وانصر عبادك المؤمنين يا رب العالمين.

إخواني، صلاتكم وسلامكم يصل منكم إلى رسولكم، فتشهدكم ملائكة تكتب صلاتكم وسلامكم على نبيكم في صحائف أعمالكم، وتبلغ ذلك رسولكم الأمين، فصلوا وسلموا على النبي تسليمًا كما أمركم ربكم ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (56)﴾ [الأحزاب: 56].

ألا وأقم الصلاة.

****

يمكنكم متابعة خطب ودروس الشيخ على الرابط التالي :

https:--www.youtube.com-channel-UCkL2vNPCvXU1niLe7KhKFXg

- **رابط الخطبة :**

https://www.youtube.com/watch?v=nZt1m7GD5SE&list=PL92HwYx3aJlvJO3ewL3GHuCxcMuOShRNy&index=20

- **رابط صفحة الشيخ مصطفى العدوي الرسمية على الفيس بوك :**

https:--www.facebook.com-groups-1258020111019067-?ref=share